Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«الشعر الذي يحكي ما في نفس السامع، ويحسن التعبير عنه، فيبتهج لذكر ما قد عرفه طبعه، وقَبِله فهمه، فيُثار بذلك ما كان دفينًا، ويبرز به ما كان مكنونًا، فينكشف للفهم غطاؤه، فيتمكن من وجدانه بعد العناء في نِشدانه». أو «هو الشعر الغنائيّ، إلّا أنّ الشاعر يعبِّر فيه عمّا يختلج في ذات نفسه، وفي دواخلها الحميمة، وليس نتيجة مؤثّرات خارجيّة».

والشعر الوجدانيّ هو الشعر الغنائيّ الذي نلاحظ فيه شدّة المعاناة، وجيشان العواطف، وصدق التجربة، بعيدًا عن التستّر والمداجاة، أو التكتّم والمراوغة، كلّ ذلك بشفافيّة صادقة، واعتراف قلب، وبوح نفس، بشكل عفويّ تلقائيّ، كما تفوح الزهرة الأرجة بعطرها، وكما يغني الطائر الغرِد على أفنان الشجر.

ومن أهمّ دوافع هذا النوع من الشعر الغنائيّ هو الألم، والمعاناة، ومرارة التجربة، مِمّا يحمل الشاعر على البوح بما في نفسه من شعور بالألم، أو الوحدة، أو الحبّ، أو غير ذلك من العواطف الصادقة التي تُلهب القلب، وترقّق الحسّ، وتصفّي الذات.

«وهكذا فالشعر الوجدانيّ ينطلق من قلب الشاعر ليتوجّه إلى قلبه، موحّدًا بين الذات والموضوع، محوّلًا الشاعر إلى النبع والمصبّ في آن معًا. في حين نجد الأغراض الغنائيّة الأخرى تنبع من قلب الشاعر لتنسكب في ذوات الآخرين (فالمدح يحمل عاطفة الشاعر إلى ممدوح، والهجاء إلى مهجوّ، والغزل إلى حبيب...). من هنا القول: إنّ كلّ شعر وجدانيّ هو شعر غنائيّ لسيطرة العاطفة عليه، وليس كلّ شعر غنائيّ وجدانيًّا.

والشعر الغنائيّ يقع من الشعر العربيّ بمنزلة القلادة في الجيد حاملًا معه حرارة الانفعال والتأثير. ولطالما كنّا نراه يلتمع هنا ويومض هناك في